النزاع العرقي و القبلي في دولة جنوب السودان و انعكاساته على بناء الدولة

Ethnic and tribal conflict over the state of South Sudan and its repercussions on state building

نورالدين هاجر*

جامعة محمد خيضر بسكرة

Noureddine.hadjer@gmail.com

تاريخ الإيداع:2022/11/24	تاريخ المراجعة:2023/03/10	تاريخ القبول:2023/03/12

ملخص:

جمهورية جنوب السودان كيان سيادي متعدد الأعراق ، يتألف من سكان متنوعين ثقافيا. في حين أن هذا التنوع العرقي هو التراث القومي الغني للبلاد ، لكنه كان دائمًا مصدرًا للخلاف العرقي الداخلي في جنوب السودان.

منذ حصول جنوب السودان على الاستقلال في 9 يوليو 2011 ، شهدت البلاد نزاعات محلية بين الأعراق ، أبرزها نشوب نزاعات متجذرة في أراضي الرعي ، وسرقة الماشية ، والحصول على الموارد الطبيعية .

على الرغم من الجهود الوطنية والمحلية المتعددة والمتضافرة والمستمرة للتصدي للتحديات الأمنية الناشئة عن الخلافات العرقية ، مازالت هذه الظاهرة مستمرة وتجعل الوضع العام هشًا إلى حد ما. من الواضح أن الاتفاقات فشلت في الكشف عن الحلول وتقديم حلول للأزمة ، وبالتالي من الضروري اتباع نهج جديد لدراسة أسباب المشكلة وحلولها.

تسعى هذه المقالة إلى دراسة وتحليل الصراعات القبلية و العرقية كتحدي في عملية بناء الدولة في جنوب السودان.

الكلمات المفتاحية: النزاع؛ العرق؛ القبيلة؛ بناء الدولة؛ جنوب السودان.

Abstract:

The Republic of South Sudan is a multi-ethnic sovereign entity, composed of a culturally diverse population. While this ethnic diversity is the country's rich national heritage, it has always been a source of internal ethnic contention in South Sudan.

Since South Sudan gained independence on July 9, 2011, the country has witnessed local inter-ethnic conflicts, most notably conflicts rooted in grazing land, theft of livestock, and access to natural resources.

Despite the multiple, concerted and continuous national and local efforts to address security challenges arising from ethnic differences, this phenomenon still persists and makes the overall situation somewhat fragile. It is clear that the agreements failed to reveal solutions and provide solutions to the crisis, and therefore it is necessary to adopt a new approach to study the causes of the problem and its solutions.

This article seeks to study and analyze tribal and ethnic conflicts as a challenge in the state-building process in South Sudan.

Keywords: conflict; race; tribe; state building; South Sudan.

* المُؤلف المُراسِل.

مقدمة:

أعلنت سلطات جنوب السودان في التاسع من يوليو 2011 انفصال البلاد أمام العالم بعد ست سنوات من الحكم الذاتي وعقود من الحرب الأهلية بين المتمردين في جنوب السودان والحكومات المتعاقبة في الخرطوم (1959-1972) ثم (1983-2005) واوقعت ملايين القتلى و الجرحى، وتم التوقيع عام 2005 على اتفاق سلام بين الجنوب و الخرطوم فتح بذلك الطريق أمام إجراء استفتاء صوت 99% من الجنوبيين خلاله لصالح الانفصال على الشمال. لكن بعد عامين من الاستقلال دخلت الدولة الوليدة دوامة من العنف و الصراع الدامي الذي أجبر أكثر من ثلاثة ملايين من السكان علي الفرار من منازلهم في صراع على السلطة و الحكم.

موضوع الدراسة: تتناول هذه المقالة موضوع النزاع العرقي و القبلي في جنوب السودان وأثر هذا النزاع وأبعاده المتعددة كتحدي يهدد مستقبل بناء الدولة.

أهمية الدراسة: تنبع أهمية الموضوع كون الدولة وليدة وحديثة في العالم وبما انها استقلت عبر نزاع دام سنوات ها هي تقوم وفي رحمها نزاع داخلي مما قد يعرضها إلي خطر لوقوع في نموذج الدولة الفاشلة ، فبالتالي يجب تسليط الضوء على خطورة النزاع الداخلي المتوقع من أن يتطور إلى حرب أهلية. كما أن مسألة بناء الدولة ليست مجرّد بحث أكاديمي بل هي ذات أهمية مباشرة ودائمة للبلدان المعنية. في عالم مترابط أكثر من أي وقت مضى، فإن نجاح بناء الدولة أو فشله هو أمر مهم أيضًا في آثاره على الأمن الإقليمي والدولي على نطاق أوسع.

الإشكالية:

إلى أي مدى مثلت النزعات العرقية و القبلية عائقا أمام عملية بناء الدولة في جنوب السودان؟

الفرضيات

- كلما زادت حدة الصراعات العرقية وتشرذ مت الأمور كلما أصبح الطريق نحو بناء الدولة في جنوب السودان أصعب.
- نجاح او فشل عملية بناء الدولة يقرر بمدي التوافق المجتمعي و الاستقرار السياسي.

وللإجابة عن الاشكالية تقسم الدراسة كالآتي :

خطة الدراسة:

- **المحور الأول: تعريف النزاعات العرقية و القبلية في إفريقيا**
- **المحور الثاني : أسباب النزاع العرقي في جنوب السودان**
- **المحور الثالث: بداية وتطور النزاع العرقي في جنوب السودان**
- **المحور الرابع: آثار النزاع في جنوب السودان وتحديات بناء الدولة .**
- **المحور الخامس : آليات إدارة التنوع العرقي وحل النزاع في جنوب السودان**
- **الخاتمة .**

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة الى البحث في اسباب النزاع العرقي وتطور حيثيات الصراع وتحاول من خلال استعراض الاحداث و استمرارية التحكم في النزاع وتطوره الي حرب أهلية وصولا الى استشراف السيناريوهات المحتملة للوضع الذي سيؤول اليه جنوب السودان .

منهجية الدراسة: لتحقيق الأهداف المذكورة سابقا تتطلب الدراسة اتباع منهجية تحليلية لفهم واستيعاب الموضوع لذلك بالإضافة الى منهج دراسة الحالة الذي يحدد حالة واحدة ويتم الاسقاط عليها ودراستها بعمق ودقة والتماس جميع جوانبها لدينا المنهج الوصفي و التاريخي الي يعرض فيه التواريخ و الاحداث ويعنى بالوصف والتحليل لكل الأسباب وهو المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع يهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفيا بوصفها وتوضيح خصائصها ، وكميا بإعطائها وصفا رقميا من خلال أرقام وجداول توضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها او درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى.

1 المحور الأول: تعريف النزاعات العرقية و القبلية في إفريقيا

1- مفهوم الصراع العرقي والقبلي

يستخدم مفهوم الصراع لوصف موقف يتفاعل فيه فاعلان أو أكثر مع بعضهما البعض، ويسعى كل منهم لتحقيق أهداف متعارضة مع إدراكهم لهذا التعارض incompatibility بين أهدافهم، ويعتبر الصراع العرقي أحد أنماط الصراع والتي تكون فيه أهداف الجماعات العرقية معرفة وفقا لاعتبارات عرقية[1] و القبلية هي واحدة من أكثر التأثيرات المدمرة التي تواجه دول إفريقيا فهي أساس الكراهية بين الشعوب .هناك من يفرض أنه إذا أرادت الدول الأفريقية أن تأخذ مكانها الصحيح في العالم ، فلا بد من تدمير القبلية. في حين أن جهود ما بعد الاستقلال للقضاء على الهويات القبلية ربما ساهمت بشكل كبير في المشاكل الكارثية في إفريقيا[2].

أما العرقية فهي ظاهرة اجتماعية تصف "حالة الانتماء إلى مجموعة عرقية، والشعور بالهوية العرقية التي يشعر بها أفراد المجتمع العرقي"[3] .

وقد ظهر مصطلح العرق بشكل بارز في أدب الصراع والخطاب، خاصة فيما يتعلق بأفريقيا. نظرًا لأن العديد من البلدان الأفريقية متعددة الأعراق ، فإن عدم الاستقرار السياسي والصراعات الاجتماعية العنيفة والممتدة في أكثر من نصف مجتمعات الصراع الأفريقية يعتقد أنها متجذرة إلى حد كبير في الانقسامات العرقية والتنافر وعدم المساواة.

ويرى سعد الدين إبراهيم أن مفهوم الجماعة العرقية يشير لجماعة بشرية تنطوي على عنصرين أساسيين الأول موضوعي يتصل بتمايز أعضاء هذه الجماعة عن غيرهم من أفراد الجماعات الأخرى سواء تعلق هذا التمايز بملامح

[1] -Schneckener, Ulrich& Stefan, Wolff (edts), Managing and Settling Ethnic Conflicts: Perspectives on Successes and Failures in Europe, Africa, and Asia, London: Palgrave Macmillan. 2004.

[2]- Clay Jason W.."Nation, Tribe and Ethnic Group in Africa". 1985 ,12/09/2021 , https://www-culturalsurvival-org.translate.goog/publications/cultural-survival-quarterly/nation-tribe-and-ethnic-group africa?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=sc

[3] - Solomon, Hussein and Matthews, Sally., "Transforming Ethnic Conflicts" Pretoria, Centre for International Political Studies, 2001 ,p.2.

فيزيولوجية جسمانية، أو سمات ثقافية مثل الدين أو اللغة أو العادات أو التقاليد، أما العنصر الآخر فهو ذاتي ويرتبط بإدراك أعضاء هذه الجماعة، وأعضاء غيرها من الجماعات بتمايزها عن غيرها، ويخلق هذا الإدراك الشعور بالانتماء لجماعة معينة دون غيرها [1] ، ويتميز هذا التعريف بتضمنه لمقومات الهوية العرقية الفيزيقية والثقافية، كما يتسم بتأكيده على إدراك أعضاء الجماعة العرقية وغيرها من الجماعات لتمايزها، وتأكيده أيضا الإدراك بوجود شعور بالانتماء لدى أعضاء الجماعة العرقية، إلا أنه لم يتضمن فكرة وجود الجماعة العرقية في إطار مجتمع معين.

في حين أن الاثنية تحمل معها الإمكانية المزدوجة لتكون مصدرًا للصراع في المجتمعات غير المتجانسة أو سمة من سمات المجتمعات المتنوعة التي تحتفل بوحدتها في التنوع ، وبالتالي تعزيز التماسك الوطني .

ويفرز التعدد العرقي الذي تعاني منه هذه المجتمعات مشكلات على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويفرض تحديات خطيرة على هذه المجتمعات. ويؤدي ذلك إلى إضعاف قيمة ورابطة المواطنة، كما يعيق ظهور فكرة الوطن الواحد والولاء الواحد ويساهم في ظهور انقسامات عديدة في المجتمع [2]، وغالبا ما يترتب على ذلك التعدد العرقي صراعا عرقيا ومن الممكن أن يتسبب ذلك التعدد في اندلاع الحروب الأهلية كما حدث في رواندا وبوروندي وسيريلانكا ونيجيريا[3] .

غالبًا ما تكون العلاقات بين الأعراق وداخل الإثنيات معتمة بسبب المصالح غير المتوافقة ، الوصول غير المنصف إلى الفضاء السياسي والفرص الاقتصادية وغيرها، ومنافسة الهوية بين المجموعات. يمكن أن يصاحبها أيضًا تعصب ونزاع ، والذي يمكن - وفي معظم الحالات - أن يتصاعد إلى حروب أهلية. فالصراعات في دول مثل رواندا وكينيا وبوروندي وجمهورية الكونغو الديمقراطية والسودان ، على سبيل المثال ، تم تقديمها في الغالب على أنها تدور حول الآراء المتضاربة حول الهوية العرقية ، والتي تتجلى في عدم المساواة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ونتيجة لذلك ، فإن هذه الصراعات عميقة أثرت على الخيارات والميولات السياسية ، وتصورات آفاق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والأمن، والشعور باحترام حقوق الإنسان للأفراد والجماعات.

2- لمحة عن جنوب السودان

يقع جنوب السودان في شمال شرق إفريقيا ويتخذ من مدينة جوبا عاصمة له، كما يعتبر منطقة غنية بالحقول النفطية عالميًا، ويتمتع بكثافة الأراضي الصالحة للزراعة والأمطار التي تهطل على مدار العام، مما أدّى إلى غنائه بالمحاصيل الزراعية والفواكه النادرة.

1.2- المقومات المجتمعية و التركيبة القبلية والعرقية

يتسم مجتمع جنوب السودان بصفة التنوع العرقي و القبلي شأنه شأن معظم المجتمعات الافريقية ويتشكل التقسيم العرقي القبلي لمجتمع جنوب السودان من الطوائف التالية:

---

[1] - إبراهيم سعد الدين، تأملات في مسألة الأقليات ، القاهرة: دار سعاد الصباح، 1992 ص 32.

[2] - كوران يوسف، التنظيم الدستوري للمجتمعات التعددية في الدول الديموقراطية، السليمانية. مركز كردستان للدراسات االستراتيجية.،2010.

[3] - أحمد وهبان، التخلف السياسي وغايات التنمية السياسية: رؤية جديدة للواقع السياسي في العالم الثالث ، الاسكندرية.: أليكس لتكنولوجيا المعلومات.، 2004 ،ص ص 21،22.

- قبائل النيلون: وتشمل الدينكا و النوير والشلك والانواك ويستقرون معضمهم في بحر الغزال واعالي لنيل، وتظم كل قبيلة منهم قبائل فرعية وهو قبائل زراعية ويملكون الماشية بحسب البنية بالدرجة الأولي وتتمثل الماشية مهمة جدا فهم يدفعون للزواج كمهر، كما تشكل بواسطة قوية وفعالة لتحسين العلاقات أما النوير فهم شديدوا المراس و الانواك يعيشون في اثيوبيا[1] .
- قبائل النيلون الحاميون: وتضم المولي، ديدنجا، البوايا، توبوسا، اللاتوكا يعيش معظمهم في الاستوائية و الجزء الآخر في يوغندا وكينيا .
- القبائل السودانية: تشمل قبائل صغيرة تعيش في الجزئين العربي و الجنوبي و أهمهما الازاندي و الأخرى(الباري، المنجاري،النينابورا، الفولوجا، المورو، واللالويا)[2] .

كما يمثل إقليم جنوب السودان العمق السوداني في القارة الإفريقية ومحل اهتمام الدول المجاورة كما يمثل منطقة تحكم لمستودع المياه الي تسعى إسرائيل لضرب الامن المائي العربي، كما يعد همزة وصل بين الشمال الافريقي العربي الاسلامي و الوسط الجنوبي الافريقي المسيحي[3] .

2.2- السوابق التاريخية لمشكلة الصراع العرقي في افريقيا

إن المشكل الذي يعيشه جنوب السودان اليوم هو وثيق الصلة بالمنهجية التاريخية للدول الافريقية ككل فلفهم وتحليل أسباب النزاع العرقي في جنوب السودان يجب الرجوع إلي المنهجية التاريخية للنزاع العرقي في إفريقيا من خلال عدسة الماضي. فقد عانت القارة الإفريقية بشكل رهيب نتيجة النزاع العرقي و الحرب الاهلية كحرب بيافرا في نيجيريا والحرب الأهلية بين التوتسي و الهوتو في رواند وغيرها من الدول الإفريقية. فالنزاع فيها كان معديا وينتشر بسرعة فائقة ويرجع هذا الانتشار إلى الآثار المستمرة للحكم العسكري فيما يعرف بالتكالب الاستعماري على إفريقيا وتقسيم إفريقيا ثم إعادة تشكيل المنطقة السياسية المكونة للدول الإفريقية دون مراعاة التداخل و التشابك القبلي والعرقي بين الشعوب مما زاد الامر تعقيدا بين الجماعات .

هناك تناقض وجدل كبير حول أنه في حين أن الوعي القومي والتركيبة المجتمعية التي تتميز بها المجتمعات الافريقية خاصية جيدة لكن في نفس الوقت تعتبر عدو الأمة الافريقية، فبينما ولدت القومية الافريقية في ظل تحفيز التضامن العنصري بين العرقيات إلا أن النضال من أجل دولة حديثة يعوقه إلى حد كبير الانقسامات العرقية الحادة ما يسمي عادة ب"أزمة الهوية الوطنية" أي مشكل أن تصبح قوميا في دولة مجزأة عرقيا ودينيا.

المحور الثاني : أسباب النزاع العرقي في جنوب السودان

على الرغم من حقيقة أن أكثر من 60 مجموعة عرقية تشكل جنوب السودان ، فإن التنافسات العرقية الرئيسية تقتصر على المجموعات العرقية الرئيسية للدينكا والنوير ، وبدرجة أقل ، المورلي.

[1] - البحيري زكي، مشكلة جنوب السودان بين الميراث التاريخي و التطورات السياسية1955-2011،القاهرة : ركائز المعرفة للدراسات و البحوث ، 2010، ص57.

[2] - عدنان مراد محمد، الجمهورية السودانية الديمقراطية بين الوحدة و التجزئة و العوامل المؤثرة، مجلة الفكر السياسي، ربيع،صيف2003ع 18-19، ص 283.

[3] - وليد عبد الحي، "دور الموقع الجغرافي للأقليات في نجاح ميكانيزمات اللامركزية"، المجلة العربية للعلوم السياسية ع3،4(سبتمبر،1989)،ص.110،111.

1- الأسباب المباشرة:

عندما نال جنوب السودان استقلاله عن الشمال عام 2011 سيطرت حركة الجيش الشعبي لتحرير السودان بقيادة سلفاكير ميارديت على مقاليد الحكم ، فبعد توقيع اتفاق السلام الشامل مع السودان في عام 2005 ، أصبح جنوب السودان به مستقل وحدثت المنافسة بين الدينكا و النوير على النفوذ السياسي نظرا لحقيقة أن النوير دعموا الحكومة السودانية في الحرب الأهلية فقد كان ينظر إليهم على أنهم غير داعمين بدرجة كافية لحكومة جنوب السودان الجديدة ، إلي أن تصاعد الموقف في يوم 15 ديسمبر/كانون الأول 2013 حيث بدأت أعمال العنف بعد قتال بين فصائل متخاصمة داخل الجيش في جنوب السودان من جنود الدينكا والنوير ،مما أشعل صراعا سياسيا محتدما علي السلطة وأعلن الرئيس سلفاكير الذي ينحدر من قبيلة الدينكا أنه أفشل محاولة انقلابية ضده دبرها نائبه رياك مشار• من قبيلة النوير والذي أقاله من منصبه في يوليو/تموز من نفس العام. ونفى مشار أن يكون دبر محاولة انقلاب ضد سلفاكير، ثم دعا الجيش إلى التمرد على الأخير متهما إياه بالسعي "لإشعال حرب عرقية."وسريعا توسعت المعارك لتشمل ولايات عدة من جنوب السودان وتخللتها مجازر بين الدينكا والنوير. وشكلت مدن بنتيو (ولاية الوحدة بالشمال) وبور (ولاية جونجلي بالشرق) وملكال (ولاية أعالي النيل بشمال غرب البلاد) المسرح الأساسي لهذا النزاع. وتضررت ملكال بشكل كبير بعد أن تداول الطرفان السيطرة عليها. وتخلل هذا الصراع الدائر مجازر فظيعة ذات طابع عرقي وعمليات اغتصاب جماعية ، قبل الانفصال عن الخرطوم لم تكن النزاعات العرقية خطيرة كما هي اليوم(يقول زعيم احد القبائل)في ذلك الوقت ركزنا علي العدو المشترك أي الخرطوم ولكن منذ حصول جنوب السودان علي الاستقلال داعت القبائل وانقلبت ضد بعضها البعض[1].

2- الأسباب غير المباشرة:

1.2- السياسة الاستعمارية: عملية تكوين النخبة في جنوب السودان خلال الفترة الاستعمارية و التي شجعت نخبة من المناطق المحيطة في السودان ولاسيما دارفور و الجنوب علي التعليم و الثقافة لإدارة المناطق الريفية والاضطلاع بأدوار تنفيذية متعددة هذه الحكومة المحلية من الممكن ان تمهد الطريق لحكومة مستقلة في المستقبل لكن زعماء القبائل احتفظوا بجزء كبير من امتيازاتهم أو عززوها فقد كان لهذا التعليم المختار تأثيرات علي المدى الطويل ففي الجنوب ترجم هذا التطور غير المتكافئ بين المناطق وداخلها الى تمثيل غير متكافئ للغاية للمجتمعات في المستويات الدنيا من الإدارة التي وظفت السودانيين[2].

2.2- سوء الإدارة وضعف المؤسسات:

•- سنة 1991 انشق رياك مشار الذي كان نائب رئيس جمهورية جنوب السودان بين سنتي2011 و2013 عن الحركة الشعبية لتحرير السودان التي كان يقودها الضابط السابق في الجيش السوداني في عهد النميري جون قرنق وإثر انشقاقه أسس مشار مع بعض المنشقين من أبناء قبيلته وهي قبيلة النوير حركة استقلال الجنوب سنة1995 بعد محاولات تنظيمية أخرى فاشلة .

[1]- برهومي مفيدة ، "جنوب السودان.. نزاعات بين لمجموعات العرقية وصراعات علي السلطة " 2021، https://www.france24.com، اطلع عليه يوم 2022/10/10.

[2] - Chevrillon-Guibert, Raphaelle. State Building in South Sudan : A Sociology of the New Administrative Elites", Afriqe Contemporaries, v 246,Issue2, 2013, p 55.

من بين أسباب نشوب الحرب في جنوب السودان أيضا هو فشل جنوب السودان ووقوعه في رحى الحرب هو سوء الحكم و الإفتقار إلى القدرات في أرض كانت تفتقر قبل عام 2011إلى مؤسسات وبنية تحتية ذات مصداقية ويمكن القول أنها لا تزال كذلك.

- احتكار السلطة في جنوب السودان بحيث لا يتضمن الدستور مواد واضحة وضوابط تنظم التوازن بين السلطات الثلاثة وتحد من احتكار السلطة، وهو ما يسهل سوء استخدام السلطة التنفيذية، ويظهر ذلك جليا في سياسية سلفاكير الذي يتمتع بسلطات واسعة على السلطة التشريعية وسلطة الولايات وإقالة الوزراء مثل: اقالة نائب الرئيس وحكام الولايات المنتخبة و القضاة مما أدى لبروز العديد من الصراعات الداخلية على السلطة وتفاقمن عبر التوظيف السياسي للجماعات القبلية فالانقسامات القبلية والتي انفجرت في المركز هي التي غذت الانقلابات القبلية في المستويات الدنيا[1].

- كما أن عدم قدرة النخبة عل ى إدراج جميع أفراد جنوب السودان بشكل منصف في تقاسم مكاسب الاستقلال قد غذى تشكيل الجماعات المتمردة ، مثل جيش تحرير جنوب السودان (SSLA) ، والحركة / الجيش الديمقراطي لجنوب السودان SSDM) (A /والجبهة الوطنية المتحدة (NUF) ، من بين آخرين. كانت هذه الجماعات مسؤولة عن العديد من الهجمات في أجزاء من ولاية الوحدة، والتي تنتج ثلث إجمالي إنتاج النفط في جنوب السودان[2].

3.2- النزاع العرقي و القبلي ومسألة الاندماج الوطني:

إن فشل الدولة في التعامل مع التنوع الداخلي على أساس الدين و القبيلة و المنطقة بين الجماعات المنضوية تحت مظلة الدولة يجعل من الصعوبة خلق هوية وطنية موحدة قادرة على دمج الجماعات الاثنية في بوتقة واحدة بالشكل الذي يساعد على عملية دمج وطني واحد، ومن أهم مظاهر الفشل في التعامل مع التنوع الداخلي في الحرمان من المشاركة العادلة والفاعلة في السلطة مما عرقل عملية اثراء الاندماج الوطني. كما فشلت في ترسيخ مسألة التسامح والاستيعاب للتنوع الموجود ضمن مكوناتها الثقافية، ايضا شكلت النزاعات العرقية و القبلية بجنوب السودان التحدي الأبرز أمنيا في مرحلة ما بعد الانفصال ولعله يعود إلى عدم تمكن الحكومة في جنوب السودان من نزع السلاح، حيث تشير الأمم المتحدة خلال تقاريرها عن الأوضاع في جنوب السودان، إلى أن عدد القتلى من جراء العنف الطائفي والقبلي في جنوب السودان يعد بالآلاف، كما أن القراءة المتأملة للمشهد في جنوب السودان تشير إلى أن هناك ضعفا في الثقة بين المواطنين وحكومة الحركة الشعبية لتحرير السودان في مدى قدرتها على حماية المجتمعات الجنوبية منزوعة السلاح ، كما أن الأمر لا يتوقف على الوضع الداخلي فقط بل يشير بعض الخبراء إلى ان هناك مخاطر أمنية خارجية فقد يكون عدم الاستقرار الأمني أرضا خصبة للعديد من جماعات العنف الدولية ومافيا غسيل الأموال والاتجار بالمخدرات، فإن قبائل الجنوب السوداني لها امتداداتها في أوغندا وإثيوبيا وكينيا والكونغو، وهذا ما يفسر سهولة انسياب وتحرك الجيش

[1]- Michelle Mendi Muita ,South Sudan Conflict Insight, Vol 2 ,2017 , p 13.

[2] Cook, Traci D, "Building a Nation: South Sudanese Share their Thoughts on the Creation of a Successful State" Report on Focus Group Discussions, Washington, DC: National Democratic Institute for International Affairs,2011, p 9

الشعبي لتحرير السودان في حدود الدول المجاورة، فمشكلة هذا النسيج الاجتماعي المعقد لجنوب السودان قد يجعله يتفكك فعلا إلى دويلات الأمر الذي يعيد طرح مدى مشروعية الانفصال منذ البداية [1].

ومن بين أسباب النزاع العرقي أيضا في جنوب السودان يتركز حول قضايا غارات الماشية والمراعي ، ومعظمها بين المورلي والنوير، وكذلك بين النوير والدينكا. وقد هيمنت هذه الاشتباكات العرقية على الانقسامات بين المجموعتين قبل فترة طويلة من اندلاع الحروب الأهلية في السودان ، وهي مصدر رئيسي لعدم الاستقرار ، لا سيما في ولاية جونقلي. منذ استقلال جنوب السودان ، استمرت النزاعات الضروس بين الجماعات العرقية في الانتشار والتفاقم ، مع ما يترتب على ذلك من عواقب وخيمة. فتعتبر الغارات علي الماشية ممارسة للحفاظ علي سبل العيش مما يسمح بإعادة تكوين القطعان بعد الجفاف، كما أن لها وظيفة ثقافية مهمة، حيث نوفر الوسائل للشباب للزواج علاوة علي ذلك، يعد الوصول إلي المياه و المراعي أمرا أساسيا للمجتمعات المحلية في جنوب السودان خلل موسم الجفاف، يتعين علي أقسام مختلفة من الدينكا و النوير الهجرة بحثا عن اماكن اكثر رطوبة، وغالبا ما تنتهك الأراضي التي تطالب بها المجتمعات الأخرى، مما يعطي ذريعة وفرصة للنزاعات علي الموارد و الغارات علي الماشية.

سجلت بعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان (UNMISS) وأبلغت عن تصاعد الاشتباكات العرقية بين النوير والمورلي، والمورلي والدينكا بور ، بين ديسمبر 2011 ويناير 2012 .20 في الفترة من 23 ديسمبر 2011 إلى 4 يناير 2012، نفذ ما يتراوح بين 6000 و 8000 مقاتل مسلح من شباب النوير أكثر من 21 هجوما في منطقة بيبور (موطن جماعة مورلي العرقية) ، في أعمال انتقامية صريحة على الهجمات السابقة والغارات على الماشية التي شنها مقاتلو المورلي في مناطق النوير ، في الفترة من 27 ديسمبر 2011 إلى 4 في فبراير 2012 ، ردت مجموعة صغيرة من مقاتلي المورلي الشباب بشن 44 هجوماً على قريتي النوير والدينكا بور. مع احتفال جنوب السودان بذكرى استقلاله في عامي 2012 و 2013 ، كانت التقارير عن الخلافات العرقية والتهديد بتجدد النزاعات بين القبائل مقلقة. قد تكون نتائج هذه الاشتباكات المحتملة لا تحصى من حيث العواقب المدمرة طويلة الأجل على المجتمعات المتضررة. وكانت الاشتباكات قد أسفرت في السابق عن إحراق قرى. نهب وتدمير الممتلكات الخاصة والعامة ؛ نهب الماشية وذبحها ؛ الإبادة الجماعية واختطاف الناس ، ولا سيما الأطفال ؛ وطفرة في عدد النازحين داخلياً واللاجئين الذين يلتمسون اللجوء في الدول المجاورة والبلدان الحدودية[2].

في جنوب السودان ، كانت النزاعات الطائفية بين الدينكا والنوير من جهة ، والنوير والمورلي من جهة أخرى قبل استقلال السودان في عام 1956. التي هيمنت على الحركة / الجيش الشعبي لتحرير السودان خلال الحرب الأهلية الثانية في السودان توفر أيضًا نقطة مرجعية للخلافات العرقية الحالية في جنوب السودان[3] .

[1] - جنوب السودان: دولة وأدتها القبلية والزعامة وحب السلطة، صحيفة العرب، لندن، السنة: 39 ،العدد: 10331 ،11 جويلية 2016 ،ص 6.

[2]-United Nations Mission in South Sudan ,Incidents of Inter-communal Violence in Jonglei State, UNMISS Geographical Information System, (Between January 2011 and February 2012, the Murle and Lou Nuer communities in Jonglei State, South Sudan, witnessed several outbreaks of intercommunal violence perpetrated by members of the two ethnic groups), 2012.

[3] - أيوب ، مدحت، "التجربة الديمقراطية ومشكلة الجنوب"، السياسة الدولية، ع 87 ،1987، ص.152.

خيمت على نضال الحركة / الجيش الشعبي لتحرير السودان ضد حكومة الخرطوم من أجل تحرير منطقة جنوب السودان آنذاك رؤيتان متعارضتان: دعت الدينكا إلى سودان موحد يتم فيه تحرير جميع السودانيين ومعاملتهم كمواطنين متساوين ، في حين أن رؤية نوير للتحرير كان بمثابة جنوب السودان المستقل، وهكذا ، فإن تباين الرؤى داخل الحركة الشعبية / الجيش الشعبي لتحرير السودان حول مستقبل جنوب السودان تُرجم إلى انقسامات كامنة (ونشطة أحيانًا) في صفوف قبائل الدينكا احتجاجًا على استيطان المسيرية في منطقتهم[1]

أدى "صراع السياسات العرقية" إلى اضطرابات واسعة النطاق بين المجموعات المشتتة من الدينكا والنوير ، فضلا عن الهجمات والهجمات المضادة ضد القرى والمجتمعات من المجموعتين العرقيتين المتعارضتين داخل جنوب السودان. و نظرًا لاستهدافها المتزايد للنساء والأطفال ، وُصفت بأنها واحدة من أسوأ الصراعات وأكثرها دموية في تاريخ جنوب السودان. هذه الاختلافات العرقية التي طال أمدها لم تعطل فقط العلاقات الاجتماعية والاقتصادية و السياسية بين مجتمعات جنوب السودان في جنوب السودان قبل الاستقلال ، لكنها استمرت في زرع بذور التنافر بين المجتمعات العرقية المحلية وفيما بينها - على الرغم من الوضع السياسي السيادي الجديد للبلاد.

4.2- الصراع على الموارد وتوزيع الثروة: منذ اندلاع الحرب الأهلية في ديسمبر 2013 في ولاية جنوب السودان الفتية ، أبرمت البلاد 12 اتفاقية سلام. لم يحقق أي منها السلام المستدام. يستمر الطرفان في القتال للسيطرة على الموارد ، ومعظمها من النفط، الصراع العرقي يهدد الجانب الاقتصادي فالزيادة في أسعار المواد الغذائية، التضخم و ارتفاع تكاليف المعيشة و الاعتماد الكبير على الواردات والانفاق العسكري علي الأسلحة في ظل الحرب يجعله غير قادر علي تحقيق الإكتفاء الذاتي وعاجز أمام متطلبات الدولة، على الرغم من حقيقة أن أكثر من 60 مجموعة عرقية تشكل جنوب السودان ، فإن التنافس الرئيسي بين الأعراق يقتصر على المجموعات العرقية الرئيسية من الدينكا والنوير ، وبدرجة أقل ، المورلي ،النزاعات بين قبائل الدينكا والنوير من ناحية ، والنوير والمورلي من ناحية أخرى ، شكل التنافس علي الأراضي الرعوية جزء من العلاقات القبلية وبما ان الاقتصاد الرعوي في جنوب السودان يعتمد علي الماشية بشكل رئيسي فقد استفاد رجال الاعمال و السياسيون بشكل متزايد من بيع و سرقة....الخ.

تاريخ ما قبل استقلال السودان في عام 1956. توفر وجهات النظر المتباينة والنهج بين النوير والدينكا - أكبر مجموعتين عرقيتين هيمنتا على الحركة / الجيش الشعبي لتحرير السودان خلال الحرب الأهلية الثانية في السودان - نقطة مرجعية أيضًا لخلافات جنوب السودان العرقية الحالية. غطت رؤيا متعارضة على الحركة الشعبية / الجيش الشعبي لتحرير السودان ضد حكومة الخرطوم لتحرير منطقة جنوب السودان آنذاك: دعت الدينكا إلى سودان موحد يتم فيه تحرير جميع السودانيين ومعاملتهم كمواطنين متساوين ، في حين أن رؤية النوير للتحرير كان بمثابة جنوب السودان المستقل. وهكذا ، فإن اختلاف الرؤى داخل الحركة الشعبية / الجيش الشعبي لتحرير السودان حول مستقبل جنوب السودان تُرجم إلى انقسامات كامنة (ونشطة في بعض الأحيان) في صفوف حركة تحرير جنوب السودان .

[1]- LeRiche, M. and Arnold, M . South Sudan: From Revolution to Independence, New York. Columbia University Press, 2012, pp 16-17.

من 1991 إلى عام 1995، أدت هذه الخلافات إلى اضطرابات واسعة النطاق بين المجموعات المجزأة من سكان الدينكا و النوير، وكذلك الهجمات والهجمات المضادة على القرى والمجتمعات من المجموعتين العرقيتين المتعارضتين داخل جنوب السودان.

كما نتج عن "صراع السياسة العرقية" الذي أدى إلى تكثيف الاشتباكات بين الأعراق والتي ، بسبب استهدافها المتزايد للنساء والأطفال ، وصفت بأنها واحدة من أسوأ الصراعات وأكثرها دموية في تاريخ جنوب السودان.

لم تؤد هذه الاختلافات العرقية الطويلة الأمد إلى تعطيل العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بين مجتمعات جنوب السودان في جنوب السودان قبل الاستقلال فحسب ، بل واصلت زرع بذور التنافر بين المجتمعات العرقية المحلية وفيما بينها - على الرغم من الوضع السياسي السيادي الجديد للبلاد. في العديد من حالات ما بعد الصراع ، استفادت النخب من رأس المال السياسي لانتماءاتها العرقية وولاءاتها لمواجهة التحديات السياسية والحكم.

المحور الثالث: بداية وتطور النزاع العرقي في جنوب السودان

منذ اندلاع الحرب الأهلية في جنوب السودان في ديسمبر 2013 ، قُتل أكثر من 50.000 شخص - ربما ما يصل إلى 383000 شخص ، وفقًا لتقديرات حديثة - ونحو 4 ملايين شخص نزحوا داخليًا أو فروا إلى البلدان المجاورة. جلب عام 2018 زيادة في الضغط الإقليمي والدولي على الرئيس سلفا كير وزعيم المعارضة ونائب الرئيس السابق ريك مشار للتوصل إلى اتفاق لإنهاء النزاع ، بما في ذلك العقوبات المستهدفة من الولايات المتحدة وحظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة تم دعوة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة إلى العمل بسرعة مع تبني القرار 2132 بالإجماع والذي يتطلب زيادة عدد القوات العاملة في إطار بعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان (UNMISS) إلى 12500 جندي والوقف الفوري للأعمال القتالية ، لإظهار خطورة حالة جنوب السودان ، أذن الأمين العام بان كي مون بنقل القوات من مناطق الصراع الأخرى مثل العملية المختلطة للاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور (UNAMID) ، وعملية الأمم المتحدة في كوت ديفوار إيفوار (UNOCI) ، بعثة منظمة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في جمهورية الكونغو الديمقراطية (MONUSCO) وبعثة الأمم المتحدة في ليبيريا (UNMIL). يمكن تفسير هذا الرد الحاد من خلال حقيقة أنه على الرغم من أنه من غير الواضح عدد الأشخاص الذين قُتلوا في الأشهر الثلاثة الأولى ، إلا أن وكالات الإغاثة قدرت العدد بأكثر من 50.000 شخص ، وهو رقم أعلى من أولئك الذين قتلوا في سوريا في ذلك الوقت - وبينما يبلغ عدد سكان جنوب السودان حوالي نصف سكان سوريا[1].

1- اتفاق سلام "مشار إلى جوبا" والمعارك تعود إلى العاصمة 2015/2016

يوم 17 أغسطس/آب 2015 وقع مشار في أديس أبابا على اتفاق سلام ينص على وقف لإطلاق النار وتقاسم للسلطة. ويوم 26 أغسطس/آب وقع سلفاكير الاتفاق معبرا في الوقت نفسه عن "تحفظات جدية" عن بنود فيه.

وقد نسبت حينها تقارير إعلامية لمتحدث باسم الخارجية الأميركية جون كيربي قوله "إن واشنطن ستحاسب الزعماء الذين ينتهكون هذا الاتفاق، وسوف تؤيد تطبيق العقوبات ضدهم" وتأكيده عدم اعتراف واشنطن بتحفظات

[1]- ISRAEL NYABURI NYADERA, "South Sudan conflict from 2013 to 2018 Rethinking the causes, situation and solutions", in: https://www.accord.org.za, 12/09/2022.

سلفاكير. وتلا هذا التصريح تهديد مجلس الأمن مساء الثلاثاء 25 أغسطس/آب 2015 بالتحرك فورا إذا لم يوقع سلفاكير اتفاق السلام لإنهاء النزاع.

يوم 26 أبريل/نيسان 2016 وصل مشار إلى جوبا حيث أقسم اليمين الدستورية نائبا للرئيس، وهو المنصب نفسه الذي كان تسلمه بين يوليو/تموز 2011 ويوليو/تموز 2013. ويوم 29 من أبريل/نيسان شكل مع سلفاكير حكومة وحدة وطنية. غير أن مناطق عدة من البلاد لا تزال تشهد معارك بين مجموعات مسلحة عدة.

يوم 7 يوليو/تموز 2016 حصل اشتباك بين القوات الموالية لسلفاكير وتلك الموالية لمشار في جوبا أوقعت خمسة قتلى. واندلعت بعد ذلك بأيام مواجهات عنيفة بالعاصمة بين قوات الطرفين خلفت أكثر من 300 قتيل بينهم أكثر من ثلاثين مدنيا.

وبالنظر للتطورات الميدانية، لم يحتفل جنوب السودان بذكرى الانفصال في التاسع من يوليو/تموز، وعللت جوبا الخطوة بالضائقة المالية التي تعيشها البلاد.وتصاعدت حدة الاشتباكات في جوبا في العاشر من يوليو/ تموز، ووصلت لمحيط المطار الدولي واستخدمت فيها الأسلحة الثقيلة.

لقد كانت محاولة التسوية فاشلة لأن الاتفاقية ببساطة أهملت معالجة الصراع طويل الامد بين الزعيمين وتحدياتهما للسلام و الأمن في الدوائر الانتخابية في جنوب السودان من أجل القوة السياسية و الاقتصادية بالإضافة إلى المظالم التي تسببت في ما يقرب من ثلاث سنوات من الحرب الاهلية ، كما ان محاولة استخدام الاتفاقية كأساس لحل النزاع لن يؤدي إلا إلى المعاناة الانسانية وعدم الاستقرار الإقليمي وتشوه فرص التنمية السياسية[1]

2- صفقة سلام متعرجة ومعارضة منقسمة 2017/2018

كان العداء بين كير ومشار - اللذان ينتميان إلى أكبر مجموعتين عرقيتين في جنوب السودان (الدينكا والنوير ، على التوالي) - رمزًا للانقسامات العرقية السياسية في الدولة الفتية .تسبب الاشتباك بينهما في اندلاع موجات من العنف أسفرت عن مقتل مئات الآلاف وتشريد الملايين .وسرعان ما انهار أول اتفاق سلام تدعمه الولايات المتحدة في عام 2015 . في يوليو / تموز 2016 ، وسط معارك دامية بين فصائل الجيش المتناحرة ، فر مشار سيرًا على الأقدام مع مجموعة صغيرة من المؤيدين ، أولاً إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية ثم إلى جنوب إفريقيا ، حيث طلب العلاج الطبي .قادت الولايات المتحدة الجهود لحمل بريتوريا على وضعه تحت الإقامة الجبرية بحكم الأمر الواقع بعد الضغط على الحكومات الإقليمية ، وخاصة حليف مشار التاريخي ، السودان ، لحرمانه من اللجوء.

مع احتدام الحرب الأهلية ، أحضر القادة الإقليميون كير ومشار إلى طاولة المفاوضات مرة أخرى في عام 2017 ، مما أدى إلى اتفاق السلام لعام 2018 ، والذي لا يزال ساري المفعول حتى اليوم .في حين أن اتفاق 2018 جاء بوقف إطلاق نار مرحب به، إلا أن عيوبه واضحة للغاية .لم يفعل الاتفاق الكثير لمعالجة السبب النظامي لأزمة جنوب السودان - أي نظام سياسي مركزي يدور حول الفساد في توجيه عائدات النفط والذي أدى إلى تعميق الانقسامات العرقية والسياسية - بينما وضع البلاد على طريق المزيد من الصراع من خلال وصف الفائز يحصل على كل الانتخابات في النهاية.

[1]- Almquist Knopf, Kate,"Ending South Soudan's Civil War", Council Special Report No.77(Washington DC:Councilon foreign relations, 2016,P.17.

لكن تعود الاوضاع تهدأ ففي 16يناير 2022 ، أبرم رئيس جنوب السودان سلفا كير زوجًا من الاتفاقيات مع اثنين من قادة المعارضة الأقوياء الذين انفصلوا مؤخرًا عن منافس كير ، نائب الرئيس ريك مشار .الصفقة الرئيسية تنص على دمج قوات القادة في الجيش الوطني .ويهدف اتفاق منفصل إلى حل نزاع حدودي طويل الأمد وضع عرقية بادانج دينكا والشلك في خلاف حول مدينة ملكال في ولاية أعالي النيل .في حين تبدو كلتا الاتفاقيتين خطوات إيجابية ، تهدف كلتا الاتفاقيتين إلى إضعاف مشار .كانت صفقة دمج الفصيل المنشق في الجيش مدمرة بشكل خاص: فقد قوضت اتفاق السلام المترنح لعام 2018 وأثارت اشتباكات بين الموالين لمشار والكوادر المنشقة .للتخفيف من مخاطر تصاعد العنف ، يجب على القادة الإقليميين الضغط على كير ومشار للتوصل إلى اتفاق بشأن خطة دمج القوة التي تراعي مصالح الجانبين مع اتخاذ خطوات لكبح حجم الجيش .أما بالنسبة لملكال ، فيجب على هؤلاء القادة حث كير ومشار على المضي قدمًا في تسهيل الحوار المجتمعي الذي تشتد الحاجة إليه المنصوص عليه في الاتفاقية الجديدة[1].

المحور الرابع: أبعاد و آثار النزاع في جنوب السودان على مسار عملية بناء الدولة

1- أبعاد النزاع في جنوب السوان

1.1- البعد الامني وغياب الاستقرار السياسي

أدت الحروب و النزاعات داخل جنوب السودان إلى زعزعة الأمن و تقهقر المؤسسة الحاكمة وغياب للشرعية الضرورية لممارسة السلطة وضبط الوضع والقضاء على النزاع العرقي بل بالعكس يعمد الرئيس سلفاكير إلى عزل كل مشكوك او معارض للحكم، كما يؤثر انعدام الأمن لان جنوب السودان شهد حرب أهلية انتهاكات خطيرة لحقوق الانسان والقانون الدولي الانساني و التي مورست من قبل جميع الاطراف المشاركة في الصراع وتمثلت في شن الهجمات على المدنيين و الاغتصاب وجرائم العنف و الاعتقال و الاحتجاز التعسفين و الاختفاء القسري[2].

2.1- البعد الاقتصادي والتنموي

إن معالجة وحل النزاعات والخلافات الداخلية وإرساء السلام المستقر هي اللبنات الأساسية لتحقيق أهداف التنمية وبناء السلام المرغوبة في جنوب السودان ، بناء دولة قومية سياسية واجتماعية واقتصادية وسلمية ذات سيادة وخالية من أي شكل وفقاً لمفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين ، يواجه جنوب السودان تحديات سياسية واجتماعية واقتصادية كبيرة ، والتي لا تزال تتفاقم بسبب العداء بين القبائل والتمرد من قبل الجماعات المتمردة والصراعات المحلية على الأراضي و الموارد الطبيعية. وتتفاقم هذه المشاكل بسبب وصول أعداد كبيرة من اللاجئين من جنوب السودان من السودان وأجزاء أخرى من أفريقيا. كم انتجت تفاعلات الصراع المسلح توقف بعض محطات إنتاج النفط عن العمل حيث أحكمت قوات رياك مار سيطرتها على بعض المدن النفطية الهامة فانخفض إنتاج النفط من 480ألف برميل إلى 160 ألف برميل في اليوم، فلا يزال جنوب السودان عالقًا في شبكة من الهشاشة والركود الاقتصادي

---

[1]- Crisis Group Africa Briefing ,South Sudan's Splintered Opposition: Preventing More Conflict, N°179 | Juba/Nairobi/Brussels, 25 February,2022 .

[2] -مسعودي صونية، "تأثير الصراعات القبلية على عملية بناء الدولة في جمهورية جنوب السودان"، المجلة الجزائرية للسياسات العامة(جامعة الجزائر 3)، المجلد 06، العدد 02، 2018 ص61.

وعدم الاستقرار بعد عقد من الاستقلال كما ان الفقر منتشر في كل مكان ويزداد تعزيزه من خلال الصراع القبلي المستمر والنزوح والصدمات الخارجية.

الوضع الاقتصادي في جنوب السودان منهار. حيث حذر صندوق النقد الدولي (IMF) في يونيو 2016 من "خطر الانهيار الاقتصادي الكامل" ومن وضع الاقتصاد الكلي حيث "تكون الاختلالات كبيرة ويتم استنفاد الحواجز الاقتصادية". الوضع الاقتصادي في جنوب السودان مريع فقد حذر صندوق النقد الدولي (IMF) في يونيو 2016 من "خطر الانهيار الاقتصادي الكامل" ومن وضع الاقتصاد الكلي حيث "تكون الاختلالات كبيرة ويتم استنفاد الهوامش الاقتصادية". التي تأتي من مبيعات النفط ، وقد تراجعت مع انهيار أسعار النفط العالمية وأدت الحرب إلى تعطيل إنتاج النفط .في نفس الوقت الذي تراجعت فيه الإيرادات الحكومية ، وأدى تحرير سعر الصرف في ديسمبر 2015 إلى خفض قيمة الجنيه السوداني بنسبة 90٪ تقريبًا. بلغ التضخم ما يقرب من 700 في المائة في سبتمبر 2016 ويستمر في الارتفاع ، وقد تواجه الحكومة أكثر من 1.1 مليار دولار - 25 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي - في عجز في السنة المالية 2016-2017 .علاوة على ذلك ، ارتفعت أسعار السلع الأساسية بشكل كبير مع انخفاض الأجور الحقيقية ، مما أدى إلى تفاقم أزمة الغذاء الحادة بالفعل في البلاد ، لا سيما بين الأسر التي تعتمد على السوق في المناطق الحضرية. على سبيل المثال ، كان سعر الذرة الرفيعة في جوبا في مارس 2016 أعلى بنسبة 400 في المائة من متوسط الخمس سنوات[1].

3.1- البعد العرقي

إن مظاهر العداء العرقي فيما يتعلق بسياسة الدولة والسلطة السياسية في جنوب السودان هو السائد في التنافس بين الأعراق بين دينكا بحر الغزال ودينكا بور ، والمنافسة بين الأعراق بين الدينكا (دينكا بحر الغزال والدينكا بور) والجماعات العرقية النويرية ، حيث يعترض النوير على سيطرة الدينكا على الفضاء السياسي والاقتصادي.

تُديم هذه النزاعات بين الأعراق على أساس أن أولويات الحكومات المركزية وحكومات الولايات تتركز في المقام الأول على امتياز وتعزيز مصالح أعضاء الحركة الشعبية وجناحها العسكري - المنظمات التي تستمد عضويتها بشكل كبير من الدينكا ، إلى استبعاد غيرها جماعات عرقية. بالإضافة إلى ذلك ، أبرز تقرير لمقابلة جماعية مركزة أجراها المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية أن مثل هذه المركزية والاحتكار للسلطة هي نتيجة لاختلال توازن القوة والهيمنة في جنوب السودان، وقد أدت هذه الاختلالات إلى عدم وجود نظم إدارة عامة وإدارة مالية تتسم بالكفاءة والشفافية. كما حدد الكثيرون عدم المساواة كسبب الفساد والتمييز والنزاع القبلي وممارسات التوظيف الحكومية غير العادلة وتهميش واستبعاد الجماعات العرقية الأصغر من سياسات الدولة ، والحرمان الفعلي لهذه الجماعات العرقية الأقلية من الحق المشروع في تقاسم مكاسب الجنوب المستقل [2]

4.1- البعد الاجتماعي

استهدف العنف السياسي الذي تفجر بعد عامين من الاستقلال الرائح الاكثر ضعفا في المجتمع وهم النساء و الاطفال و المسنين و المعاقين مما زاد من تكلفة الحرب الاجتماعية وخلف أضرار جسيمة ناهيك عن الانتشار الواسع للعنف الجنسي و العنف القائم على النوع الاجتماعي ضد النساء و الفتيات، مما يدل على انحلال للمعايير والقيم

[1] - Almquist Knopf, Kate,."Op.Cit, p19.
[2] - Cook, Traci D, Op.Cit, p 17.

الاجتماعية، فضلا عن جوانب اخرى تمثلت في إضعاف شبكات الامان الاجتماعي التقليدية و التأثير العكسي على الشعور بالوحدة و الانتماء للمجتمع[1]، في عامي 2014 و 2015 ، صنفت الأمم المتحدة جنوب السودان حالة طوارئ إنسانية من المستوى 3 ، وهي تسمية مخصصة لأشد حالات الطوارئ الإنسانية المعقدة ؛ كان جنوب السودان واحدًا من أربع حالات طوارئ في العالم والوحيدة في إفريقيا و في عام 2016 ، تفاقمت الأزمة الإنسانية. في منتصف سبتمبر و انضم جنوب السودان إلى سوريا وأفغانستان والصومال كواحدة من أربع دول فقط بها أكثر من مليون لاجئ خارج حدودها. نزح أكثر من 1.6 مليون شخص داخليًا ، بما في ذلك ما يقرب من 200.000 طالبوا اللجوء في مواقع حماية المدنيين التابعة للأمم المتحدة أو أمام قواعد الأمم المتحدة ؛ 4.8 مليون (حوالي 40 في المائة من السكان) يعانون من نقص حاد في الغذاء ؛ ويواجه أكثر من 8 ملايين (حوالي 75 في المائة) درجة معينة من انعدام الأمن الغذائي ، وهو أعلى مستوى للجوع منذ بدء الحرب[2] .وقد أدت الصراعات داخل المجتمعات وبينها إلى الشروخ المجتمعية وتآكل التماسك الاجتماعي وهي بالذات الأصول التي خدمت اهل جنوب السودان جيدا في فترة حربهم وكفاحهم ضد "الهيمنة العربية الإسلامية " في الخرطوم ومع أن الرجوع إلى الشرانق العرقية التي تهدد الوحدة الوطنية يعود جزئيا إلى ديناميات الصراع إلا انه يعوج ايضا إلى رفض النخب الحاكمة احتضان التنوع ورفضهم تداول السلطة صنع القرار وتوزيع الموارد من المركز.

2- آثار النزاع تزامنا مع وباء كورونا

بالإضافة إلى الحرب الدائرة رحاها في البلد ومخلفاتها على شعب جنوب السودان يؤدي وباء كوفيد19، إلى تفاقم انتشار الجوع في جنوب السودان فبينما تحتفل البلاد في يوليو 2021 بمرور عقد من الاستقلال ، تحذر الأمم المتحدة من أن المزيد من الأطفال بحاجة إلى مساعدة إنسانية عاجلة بسبب سوء التغذية الذي حدث من خلال الحرب الأهلية، إلى جانب إغلاق الحدود و القيود الوبائية بدأت أسعار المواد الأساسية الغذائية في الارتفاع ، أغلقت المدارس وتوقفت رواتب المعلمين وأصبح الوضع متردي وبائس جراء الحرب وزاده وباء كورونا الذي ضرب العالم بأكمله وعطّل عجلة النمو الاقتصادي ، في حين نلاحظ استمرارا الحرب و الهجمات المسلحة و أعمال العنف في جنوب السودان بالرغم من تأثيرات وباء كورونا فهذا الأخير لم يغير الوضع أو يوقف الحرب فلا يزال الصراع على المستوى المحلي مستمرا. ففي مارس 2021 قدمت **جاكلين ناسيوا** مؤسسة مركز الحكم الشامل والسلام والعدالة (CIGPJ) ، وهي منظمة غير حكومية محلية تعمل في مجال حقوق الإنسان والعدالة وبناء السلام وحقوق المرأة في جنوب السودان في اجتماع لمجلس الأمن الدولي لمناقشة الوضع في جنوب السودان قدمت منظورا لوضع جنوب السودان الكارثي لتقول أن :".....الحالات تتزايد بشكل كبير في جنوب السودان وان نظام الرعاية الصحية ضعيف بالفعل لا يمكنه تلبية حتى المتطلبات الأساسية للخدمات .يأتي هذا الوباء وسط عدد لا يحصى من القضايا الأخرى: الفيضانات في معظم أنحاء منطقة أعالي النيل ؛ المجاعة في جونقلي وبيبور ؛ الانتهاكات المستمرة لوقف إطلاق النار من قبل الأطراف ، بما في ذلك في مواقع التجميع، القتال مع غير الموقعين

[1] -أحمد سالم، سالم ، جنوب السودان: تكلفة الحرب ، تقرير عن تقدير التكاليف الاقتصادية و المالية لاستمرار النزاع، Frontier Economics ، 2015.

[2]- UN High Commissioner for Refugees, "Refugees Fleeing South Sudan Pass One Million Mark," 2016, http://unhcr.org/en-us/news/latest, 23/10/2022.

على الاتفاقية ؛ العنف الطائفي الذي تسبب في خسائر في الأرواح والممتلكات ؛ العنف الجنسي ضد النساء والفتيات ؛ لقد انهار اقتصادنا بسبب سوء إدارة الإيرادات والموارد الوطنية ، مما حرم المواطنين من الخدمات الأساسية....هذا هو جنوب السودان اليوم".

3- الاوضاع الراهنة ومستقبل بناء الدولة

1.3- تحديات بناء الدولة في ظل الصراع القبلي والعرقي

اصطدم مشروع بناء دولة ما بعد الاستقلال الإفريقية بواقع متشكل من تدال وتفاعل بين بنية الواقع الذي يعكس منظومة ثقافية تقليدية متنوعة وأفكار حداثية للإصلاح و التحرير الفكري مما أدى إلى إخفاق مشروع الدولة الوطنية في إقامة نظام سياسي يحقق التنمية المنشودة حيث الأمن والاستقرار و الحريات .فالفشل كان في بناء مؤسسات حكم راسخة و إرساء دعائم الديمقراطية و دولة القانون بما يضمن سلاسة تنظيم الشؤون العامة لهذه المجتمعات، توسيع دائرة الحكم لتشمل أفراد الأمة عبر ممثليها في إطار القواعد المتعارف عليها، الدفع بعجلة التنمية المحققة للاستقلالية المنشودة مع ضمان التوزيع العادل للثروة[1] .

2.3- أزمة الهوية وعوائق تحقيق الوحدة الوطنية

حظي مفهوم الدولة القومية و انشاء جنوب السودان بمستويات عالية من الدعم بعد الحرب الناجحة من أجل الاستقلال ضد السودانيين ، مع ذلك لم تكن دولة جنوب السودان الجديدة قادرة على تلبية رغبات و احتياجات مواطنيها الجدد. ونتيجة لذلك بدأت الدولة تفقد شرعيتها بين شرائح كبيرة من السكان .على مدى عقود قبل حرب الاستقلال، أخفى القتال المشترك ضد العدو في شمال السودان غالبية الانقسامات و التوترات الداخلية بين المجموعات العرقية المختلفة في جنوب السودان لكن منذ الاستقلال تضاءل دور هذا العدو الخارجي الموحد. بالتالي يواجه مجتمع جنوب السودان التحدي المتمثل في تطوير شعور جديد بالهوية الوطنية، خاصة مع امتداد الشعوب والقبائل وانتشار المشاكل الاثنية واختلاطها مع دول الجيران مما يبرز ضعف في الاندماج الوطني[2] .

3.3- تردي الفعالية المؤسسية وتسلط النظام الحاكم

تعاني حكومة جنوب السودان من صراع حول الشرعية والاحتكار لاستخدام القوة. يعتمد تعريف ويبر للدولة إلى حد كبير على قدرة الدولة على احتكار القوة . هذه الحجة يدعمها العديد من المنظرين الواقعيين مثل والتز ، وأشار بعضهم إلى أنه على الرغم من أن هذه السيطرة ستمكن الدولة من أن تكون لها سلطة على الجهات الفاعلة الأخرى ، لكن لا ينبغي إساءة استخدام هذه، في اللحظة التي تفقد فيها الدولة السيطرة على احتكار استخدام القوة ، سواء كان ذلك من خلال اتحاد أو ثورة أو انهيار أو غزو، فإن الدولة قد ماتت في حالة جنوب السودان، ظل الوضع ينذر بالخطر لأن

[1] عامر حاج ميلود، "بناء الدولة وانعكاساته على الدولة القطرية العربية" دراسات استراتيجية ، ابوظبي: مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية ع 195 ، (2014)ص 13.

[2] حسين منى عبيد.، "التركيبة المجتمعية لدولة جنوب السودان وأثرها في الاندماج الوطني"، مجلة كلية التربية للبنات(الجامعة العراقية بغداد): المجلد 25، العدد: 3 ، 2014ص 750.

الشرعية والاحتكار لاستخدام القوة ليست فقط في أيدي الحكومة الحالية لأن المعارضة تتمتع بدعم كبير وشرعية وجيش قوي من المقاتلين الذين سيطروا على عدة أجزاء من البلاد.

4.3- التهميش ومشكل توزيع الموارد

يقصد بالموارد الطبيعية النفط و المعادن و الغابات و المياه و الأراضي الخصبة المتوفرة في الطبيعة و التي يمكن استغلالها لتحقيق مكسب اقتصادي ، وغالبا ما تمثل هذه الموارد مصدرا هاما للدخل و السلطة، فالأراضي مثلا مصدر استرزاق حيوي للملايين و الموارد الطبيعية ان اسيئت إدارتها أو تم توزيعها أو استغلالها بصورة غير عادلة أو منصفة من شانها ان تتسبب في صراعات أو في نسف الاستقرار ،يقوم الكثير من النزاعات على التفاعل بين أكثر من مورد واحد وهي في أغلب الأحوال تتداخل فيما بينها: النزاع على ملكية الموارد، والنزاع على الوصول الى الموارد، النزاع على صنع القرارات المتصلة بإرادة الموارد، النزاع على تقاسم ايرادات الموارد فضلا عن المنافع و الأعباء.

5.3- التدهورالاقتصادي ومشاكل سوء التغذية

أدى الصراع المسلح بين القبيلتين في جنوب السودان الى توقف محطات انتاج النفط ، حيث سيطرت قوات رياك مشار على بعض لمدن النفطية ،مما ادى الى انخفاض انتاج النفط من 480الف برميل الى 160 الف برميل في اليوم وهذا بدوره يؤثر في التنمية الاقتصادية فتشير تقارير وكالات المساعدات مثل صندوق رعاية الطفولة التابع للأمم المتحدة اليونيسف ان نحو أربعة مليون شخص أي نحو ثلث عدد السكان يواجهون نقصا حادا في الغذاء في سنة 2018 وفي حين يتوقع أن اشد نقص في شمال شرق البلاد ،حيث تتركز المعارك ولكن حزام الجوع ينتشر في معظم انحاء النصف الشمالي من البلاد وخاصة في منطقتي أعالي النيل وبحر الغزال [1].

المحورالخامس: آليات إدارة التنوع العرقي وحل النزاع في جنوب السودان

1- اليات حل وادارة التنوع العرقي

لدى جنوب السودان الفرصة للتعلم من التجارب الفاشلة للبلدان الأخرى في إفريقيا وخارجها ، مثل جمهورية الكونغو الديمقراطية ورواندا وبوروندي وسوريا. وهذا يضع جنوب السودان في وضع أفضل لرسم الاستراتيجيات وتبني إصلاحات واعدة تفتح مساحة سياسية واقتصادية عادلة لجنوب السودان ، بغض النظر عن انتماءاتهم العرقية[2].

وبالتالي كجزء من استراتيجية حل النزاعات وإدارتها ، يجب على حكومة جنوب السودان وأصحاب المصلحة إشراك الأطراف والمجتمعات المتنازعة في الحوارات التفاعلية الشاملة وعمليات حل المشكلات بشأن إصلاح الأراضي وسياسات الإدارة. فيما يتعلق بمسألة الإصلاح الزراعي ، سواء كان ذلك في شكل إعادة توزيع للأراضي ، أو إعادة تعريف أو الحفاظ على حقوق الملكية ، فيجب أن تكون السياسات مصحوبة بمشاريع تعزز الاستخدام المستدام للأراضي وتنمية

[1] اليونيسف، (يناير 2018)."جنوب السودان يواجه أسوء حالات شح الغذاء"، متوفر على الموقع : http://bit.ly/2vHxoPK: تاريخ الاطلاع عليه يوم: 2021/05/23.

[2]-John Mukum Mbaku, "South Sudan:Seeking a Formula for Peaceful a Coexistence and Sustainbale Development" 27/6/2012 in:https//www.e-ir.info/2012/06/27/south-sudan-seeking-the-right-formula-for-peaceful-coeistence-and-sustainable-development

الموارد[1].أيضا على الحكومة تبني استراتجية الاستيعاب الثقافي الذي يتم فيه صهر مختلف التنوعات الاختلافات الثقافية في قالب واحد يمثل ثقافة الدولة، بالإضافة الى الاستيعاب المؤسسي بانشاء مؤسسات سياسية اجتماعية يشارك فيها الافراد من مختلف الججماعات على أسس غير عرقية، الاعتراف بالتعددية الاثنية من خلال آلية اللامركزية السياسية تعتبر أنسب وسيلة لاحتواء الخلافات بين مختلف الجماعات الاثنية تقم على مبدأ الحوار التفاوض بين الهوية و الوحدة.

علاوة على ذلك ، على عكس الدول الأخرى متعددة الأعراق ، فإن حالة التنافر العرقي في جنوب السودان معقدة بسبب العديد من التحديات الأخرى ، بما في ذلك القضايا العالقة مع السودان. ومع ذلك ، فإن الفشل في إدراك الخطر الوشيك الذي يشكله التنافر العرقي ليس خيارًا ، لأن العواقب خطيرة للغاية بالنسبة لمستقبل جنوب السودان المستقل حديثًا، وهنا تعتبر آلية الحوار و التفاوض الأهم حتى ولو كانت لاتحقق سلام حقيقي لكن تساعد على فتح قنوات الاتصال .

2- سيناريوهات الوضع في جنوب السودان

تواجه جنوب السودان تحديات هائلة أمام عملية بناء الدولة يمكن تلخيصها في ثلاثة مسارات محتملة:

1.2- السيناريو الاول (الوضع الراهن)

احتمالية عدم الاستقرار واستمرار حالة التمرد حيث لا يمكن لأي حزب من الاحزاب المتصارعة فرض سيطرته فيزداد التمرد والعنف القبلي وارتكاب الجرائم وانتهاكات لحقوق الانسان من خلال الصراع الدائم بين الميلشيات و المتمردين وما ينجر عنه من مهاجمة للمدينين وايقاع الضحايا بينهم بشكل تعسفي ، عجز الدولة الناجم عن تفكك مؤسساتها الأمنية وتصاعد العنف وعدم الاستقرار فالوضع قد يتحول من سيء إلى أسوأ [2].

2.2- السيناريو الثاني حالة هوبيسيان (فوضى اللاحكم)

في هذا الوضع تكون حالة من الفوضى الدائمة والحياة فيها أكثر وحشية للأغلبية الساحقة من شعب جنوب السودان وقد تتميز بـ:

– تحول الوضع إلى حالة من الفوضى والتسيب و الخروج عن القانون ، أو تشرذم الجماعات العرقية وسيعتمد الوضع إلى حالة من الدمار أو الغوغائية مما قد يصحب هذا تشرذم مستمر الجماعات السياسية و العرقية وسوف يتم اجبار المجتمعات الأضعف على الهروب أو قد يتم القضاء عليها.

– تقهقر المؤسسات الحكومية وتوقف أعمالها، احتمالية تدخل القوى الإقليمية عسكريا لصالح أحد الفصائل مما قد يجعل الأمور تتفاقم وتزداد سوءا وتكون مستعصية الحل .

– تدهور الحالة الاقتصادية وهبوط حاد للأوضاع التجارة و صيانة البنية التحتية، فقد حذر نيكولاس هايسوم الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في جنوب السودان من ان حالة انعدام الأمن الناشئة تشكل مصدر قلق بالغ

[1]-Lauren Hutton, Blurring the Lines: Ethnicity, Governance, and Stability in South Sudan,May 29,2018, in:http://africacenter.org/spotlight/blurring-the-lines-ethnicity-governance-and-stability-in-south-sudan.
[2] -Luka Kuol, « Three Trajectories Facing South sudan »,special report no,4.envisioning a stable South Sudan,Africa Centre for strategic studies2018).

ففي يوليو/تموز نهبت أو دمرت إمدادات غذائية تكفي لأربعة أشهر مخصصة ل41 ألف شخص خلال أعمال عنف بين الشباب المسلحين في تونج شمال غرب البلاد ،فقد شدد هايسوم على دعوة الاطراف الى حشد احساس متجدد بالارادة السياسية وبناء الثقة لتلافي حالة الشلل وانهيار اتفاق السلام[1].

بموجب هذا السيناريو ، جنوب السودان بعدما كان إقليما ثم استقل ليصبح دولة قد يعود إلي كيان بلا دولة وستكون هناك فترات من الموت الجماعي حيث ستعصف المجاعة و الصراع بما يتبقى من السكان، وسوف تمثل المناطق الشاسعة غير الخاضعة للسلطة المركزية إقليما من الفراغ الامني، مما قد يجتذب حالات من الصراعات بالوكالة عن طريق الجهات الإقليمية التي تسعى إلى استغلال موارد وجنوب السودان بوضع العراقيل على حدودها تجاه عدم الاستقرار.

3.2- السيناريو الثالث(حالة الاستقرار و السلم)

يطرح ها السيناريو صورة لمجتمع سلمي ومستقر ومتعايش في جنوب السودان ولتحقيق هذه الرؤية يتطلب جهودا متضافرة ومتعددة الأوجه للتصدي للتحديات المفصلة في السيناريوهات السابقة.

ولنجاح جهود تحقيق الاستقرار يجب توفر مايلي:

- ايجاد بيئة مواتية كتفعيل لاتفاقية تسوية الصراع في جمهورية جنوب السودان التي تم توقيعها في آب2015، ووقف اطلاق النار كخطوة أولى.
- العمل من اجل السلام و الاستقرار المستدامين.
- ايجاد حوار بناء وفعّال لجميع الكيانات السياسية الفاعلة حاليا في جنوب السودان
- من الضروري اتخاذ اجراءات لإعادة الثقة، كنشر قوة الحماية الاقليمية (RPF)قوامها ٤ آلاف جندي قوي كجزءٍ لا يتجزأ من هذا الجهد. في الواقع إن حجم هذه القوة قد يحتاج إلى الزيادة نظرًا للتحديات الناشئة عن اتساع نطاق النزاع. وهذه الخدمات المؤقتة الخارجية المصدر هي أحد العناصر التي يمكن أن تخلق بيئة أمنية مواتية تُمكن الأطراف العاملة من "تحقيق الاستقرار" والمضي قُدمًا [2].

وعلى الرغم من أن معظم جهود إصلاح قطاع الأمن لها بُعد سياسي، إلا أن هناك توجهًا في أفريقيا إلى اعتبار هذه الإصلاحات مجرد مساعٍ تقنية بحتة، وهذا يزيد من تعقيد عملية التنفيذ. و لذلك ينبغي الاهتمام الدقيق بالجوانب السياسية، بما في ذلك مشاركة الأحزاب السياسية وغيرها من الجهات الفاعلة في عملية التحول المستقبلية لقطاع الأمن. وهذا أمر ضروري لضمان دوام الاستقرار.

الخاتمة:

تحدى العرق في أفريقيا _ما بعد الحرب الباردة _أكثر من أي قارة أخرى، وجنوب السودان ليس استثناءً. بعد عامين من استقلالها ، انزلقت البلاد في دوامة الحرب الأهلية كانت نتيجة الصراع على السلطة، والنزاع العرقي فعندما تسود

[1] Huaxia, "New headwinds could threaten South sudan's fragile peace accord :UN official ". 2021 .www.news.cn/english, 2021/12/07.

[2]- Luka Kuol, Op.Cit.

الانقسامات العرقية والصراعات بين المجتمعات وقواعد عدم اليقين ، فإن جوهر السلام والاستقرار المستدامين يواجه تحديات خطيرة. أدت هذه الحالة ، التي تولد شكاوى اجتماعية وسياسية واقتصادية ، إلى انعدام الأمن الراسخ ، كما يتجلى في الصراعات العرقية المستمرة داخل وبين مختلف مجتمعات جنوب السودان على الموارد وتقاسم السلطة والأراضي والثروة الحيوانية. فقد جد جنوب السودان نفسه مع فكرة ضبابية عن الهوية الوطنية الجماعية وبالنظر الى ها التاريخ من المنافسات السياسية على أسس عرقية، كانت هناك تنبؤات حول التفكك المحتمل بسبب عدم قدرة الدولة على توفير المكاسب المتوقعة من السلام ، وبسبب العنف المحتمل وانعدام الأمن الذي من المرجح أن يصاحب آليات الفصل، جدوى عملية بنا الدولة في جنوب السودان لاتزال حاليا مسألة تكهنات كما يفترض بان الخلافات العرقية داخل جنوب السودان ستزداد حول تخصيص موارد الدولة وخدماتها ، الأمر الذي سيكون له إمكانات كبيرة لتفكيك الوحدة الوطنية بين شعب البلد الجديد. يمكن لهذا الوضع الحاد ان لم تتم إدارته بأكثر الطرق الممكنة تحملا وشمولا، أن يحبط مشروع بناء الدولة هذه العوامل مجتمعة، تملي أن معالجة الصراع العرقي يجب أن تحظى بالأولوية القصوى ، من أجل بناء التماسك الوطني ووضع جنوب السودان على طريق السلام والاستقرار والازدهار المستدام، ويمكن تحقيق هذا الهدف النبيل إذا تبنى جنوب السودان تنوعه لترسيخ الوحدة الوطنية و يمكن أن يكون ذلك ممكناً من خلال تجنيد نفوذ وقوة جميع القادة الإثنيين لتعبئة مؤيديهم للتعاون في الاستمرارية بين الأعراق. وإلا فقد تكلف الحرب الأهلية و النزاع العرقي و المسلح في جوبا عواقب وخيمة على شعبها فالصراع يستمر بلا هوادة واقتصاد البلاد في حالة فوضى وهناك تهديد بكارثة انسانية. وتفاديا لذلك يجب تغيير الإطار التقليدي لآليات حل النزاعات ، والنهج التشاركية الشاملة لبناء مؤسسات الدولة وتسريع التحديث. فمن الضروري أن تدعم الحكومة وأصحاب المصلحة إنشاء آليات مجتمعية لمنع نشوب النزاعات والتخفيف من حدتها - بما في ذلك القادة المحليين والنساء والشباب والمدنيين - لتطوير المهارات اللازمة للتعامل مع النزاع دون عنف. يجب وضع البرامج التي تدعم السياسات الثورية والمبتكرة للحكم الرشيد وتخلق إطارًا سياسيًا قابلًا للحياة يسعى إلى إنهاء الصراع العرقي ويمهد الطريق للتنمية الاقتصادية - الزراعة في المقام الأول باعتبارها النشاط الرئيسي للأغلبية الساحقة من تحديات جنوب السودان هي ضخمة، والجهود المطلوبة هائلة. لكن الفوائد الاستراتيجية التي يمكن أن تجلبها هذه الجهود لأجيال جنوب السودان الحالية والمقبلة تستحق العناء.

الاستنتاجات

– النتائج التي وصلت إليها دولة جنوب السودان بعد استقلالها لا تعكس تلك الجدية التي كانت بادية في خطاب زعماء الانفصال قبل سنة 2011. فالدولة التي ظهرت بفعل الضغوط الدولية لم تعرف الاستقرار منذ انفصالها، إذ لم يتجاوز الأمر السنتين حتى عرف نظامها السياسي محاولة انقلاب فحربا أهلية فبوادر تفكك فعلي على الأرض نتيجة بنيتها القبلية المعقدة.

– التنوع العرقي، هو ميزة طبيعية متعددة الأوجه تميز الدول في جميع أنحاء العالم. يشكل التكوين القومي متعدد الأعراق تحديًا، لكن الدول التي تتبنى التنوع وتجسد فضائلها تزدهر. والتنوع العرقي في جنوب السودان أحد الأصول التي يجب الاستفادة منها لمساعدة البلاد على التغلب على تحدياتها الحالية، فيجب أن تنتقل مكاسب جنوب السودان ذات

السيادة إلى جميع السكان - وهذا بدوره سيعزز الثقة في الشخصية الوطنية للدولة الناشئة ويديم التعاون بين السكان. فالشعور بالانتماء إلى أمة تهتم بمواطنيها لن يقتصر على القادة العرقيين بل سيتغلغل في المجتمع بأكمله. كما أنه سيخلق شعوراً بالالتزام والتبادل بين الأحزاب الحاكمة للتعاون مع القادة التقليديين ، فضلاً عن إطلاق دورة ذاتية من الثقة المتبادلة التي من شأنها تعزيز التماسك الداخلي.

– يمكن العثور على أدوات بناء دولة قومية متماسكة في مزيج من التقنيات الحديثة وفي الآليات التقليدية لحل النزاعات الموروثة عبر أجيال من مختلف المجموعات العرقية. من خلال تبني مؤسساته التقليدية ، يمكن لجنوب السودان إقامة بنية تحتية سياسية واقتصادية واجتماعية متينة في بيئة متكاملة.

وفي الختام ، الأمم تصنع ولا تولد فكل أمة مرت بفترات طويلة من النضال من أجل تشكيل احساسها بوجودها الجماعي وتكوين هويتها فالتعايش السلمي ليس شيئا عاديا بل هو مسألة بقاء بالنسبة للجميع ، كم أن إدارة الصراع و تحقيق السلام ليس غياب الحرب وانما الاعتراف بالتنوع العرقي وتقبله.

قائمة المراجع:

قائمة المراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية

أ/ الكتب :

1- إبراهيم سعد الدين ، تأملات في مسألة الأقليات، القاهرة: دار سعاد الصباح، 1992.

2- البحيري زكي ،مشكلة جنوب السودان بين الميراث التاريخي و التطورات السياسية1955- 2011، القاهرة، ركائز المعرفة للدراسات و البحوث ،2010.

3- وهبان أحمد، التخلف السياسي وغايات التنمية السياسية: رؤية جديدة للواقع السياسي في العالم الثالث، الاسكندرية، أليكس لتكنولوجيا المعلومات،2004.

2/ المجلات:

1- عدنان مراد محمد، "الجمهورية السودانية الديمقراطية بين الوحدة و التجزئة و العوامل المؤثرة"، مجلة الفكر السياسي،ع.18-19 ، ربيع،صيف2003.

2- أيوب مدحت، "التجربة الديمقراطية ومشكلة الجنوب"، السياسة الدولية، العدد 87 ، 1987.

3- عدوي جاري، "العنف القبلي في جونقلي"، تقرير السودان، العدد21، 2012.

4- عامر حاج ميلود، "بناء الدولة وانعكاساته على الدولة القطرية العربية" دراسات استراتيجية ، ابوظبي: مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية، العدد 195، 2014.

5- كوران يوسف، "التنظيم الدستوري للمجتمعات التعددية في الدول الديموقراطية"، السليمانية. مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، 2010.

6- "جنوب السودان: دولة وأدتها القبلية والزعامة وحب السلطة"، صحيفة العرب، لندن، السنة: 39 ، العدد10331 ،11 جويلية 2016 .

7- حسين منى عبيد، "التركيبة المجتمعية لدولة جنوب السودان وأثرها في االندماج الوطني"، مجلة كلية التربية للبنات(الجامعة العراقية بغداد)، المجلد 25 ،العدد 3 ، 2014.

8- مسعودي، صونية، "تأثير الصراعات القبلية على عملية بناء الدولة في جمهورية جنوب السودان"، المجلة الجزائرية للسياسات العامة(جامعة الجزائر 3)، المجلد 06، العدد 02، 2018.

3/ التقارير:

1- احمد سالم سالم ، جنوب السودان: تكلفة الحرب، تقرير عن تقدير التكاليف الاقتصادية و المالية لاستمرار النزاع، Frontier Economics ، 2015.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

1- Chevrillon-Guibert, Raphaelle; "State Building in South Sudan : A Sociology of the New Administrative Elites",Afriqe Contemporaries, v 246, Issue2, 2013.

2- Cook Traci D, "Building a Nation: South Sudanese Share their Thoughts on the Creation of a Successful State" Report on Focus Group Discussions, Washington, DC: National Democratic Institute for International Affairs, 2011.

3- United Nations Mission in South Sudan (2012) Incidents of Inter-communal Violence in Jonglei State. UNMISS Geographical Information System, (Between January 2011 and February 2012, the Murle and Lou Nuer communities in Jonglei State, South Sudan, witnessed several outbreaks of intercommunal violence perpetrated by members of the two ethnic groups).

4- LeRiche M, and Arnold M , South Sudan: From Revolution to Independence, New York, Columbia University Press, 2012.

5- Michelle Mendi Muita ,South Sudan Conflict Insight, Vol 2 ,2017.

6- Luka Kuol,2018 « Three Trajectories Facing South sudan », special report no,4.envisioning a stable South Sudan, Africa Centre for strategic studies.

7- Schneckener, Ulrich& Stefan, Wolff (edts) , Managing and Settling Ethnic Conflicts: Perspectives on Successes and Failures in Europe, Africa, and Asia, London: Palgrave Macmillan, 2004.

8- Kate Almquist Knopf , Ending South Sudan's Civil War, Council Special Report, No 77, 2016.

9- Crisis Group Africa Briefing, *South Sudan's Splintered Opposition: Preventing More Conflict*, N°179 | Juba/Nairobi/Brussels, 25 February, 2022.

10- Cook Traci D, "Building a Nation: South Sudanese Share their Thoughts on the Creation of a Successful State" Report on Focus Group Discussions, Washington, DC: National Democratic Institute for International Affairs, 2011.

11- Almquist Knopf, Kate , Ending South Soudan's Civil War," Council Special Report No.77(Washington DC: Councilon foreign relations, 2016.

ثالثا: مو اقع انترنيت

1- برهومي مفيدة، (2021)"جنوب السودان نزاعات بين لمجموعات العرقية وصراعات علي السلطة "، https://www.france24.com ، اطلع عليه يوم 2022/10/10.

2- اليونيسف، (يناير 2018)، "جنوب السودان يواجه أسوء حالات شح الغذاء"، متوفر على الموقع : http://bit.ly/2vHxoPK تاريخ الاطلاع عليه يوم: 2021/05/23.

3- Ethnicity and Ethnic Conflict",
https://scholarblogs.emory.edu/violenceinafrica/wiki-round-2-causes-of-conflict/ethnicity-and-ethnic-conflict/.

4- Shulika Lukong Stella, Nwabufo (Ufo) Okeke Uzodike" , Inter-ethnic conflict in South Sudan : a challenge to peace", https://www.researchgate.net/publication/282878836_Inter ethnic_conflict_in_South_Sudan_a_challenge_to_peace.

5- "Conflict between Dinka and) Nuer in South Sudan", (2021), https://climate-diplomacy.org

6- Howden Daniel, (2019), "South Sudan : the state that fell apart in week", The Guardian, https://www.theguardian.com.

7- Tisdall Simon, (2021) "The light that failed: South Sudan's 'new dawn' turns to utter nightmare", https://www.theguardian.com .

8- UN High Commissioner for Refugees, (2016) "Refugees Fleeing South Sudan Pass One Million Mark", http://unhcr.org/en-us/news/latest, 23/10/2022.

9- " South Sudan: root causes of ongoing conflict remain untouched", in: https://theconversation.com/south-sudan-root-causes-of-ongoing-conflict-remain-untouched-133542.

10- Lukong Stella Shulika, "Inter-ethnic conflict in South Sudan : a challenge to peace", in: https://www.researchgate.net/publication/282878836_Inter-ethnic_conflict_in_South_Sudan_a_challenge_to_peace .

11- UN Security Council Briefing on South Sudan", https://www.womenpeacesecurity.org/un-security-council-briefing-south-sudan-jackline-nasiwa-march-2021/

12- civil war in south sudan", in: https://www.cfr.org/global-conflict-tracker/conflict/civil-war-south-sudan.

13- ISRAEL NYABURI NYADERA, "South Sudan conflict from 2013 to 2018 Rethinking the causes, situation and solutions" , in: https://www.accord.org.za, 12/09/2022.

14- "For South Sudan mpthers,COVID-19 shook a fragile foundation", In: https://apnews.com/article/lifestyle-business-health-government-and-politics-coronavirus-pandemic-2d88a1d68bf58e08777952e32503fa3d .

15- "COVID-19 and Atrocity Prevention in Cameroon and South Sudan", (2020). https://www.refugeesinternational.org/reports/2020/10/5/covid-19-and-atrocity-prevention-in-cameroon-and-south-sudan.

16- Huaxia 2021 "New headwinds could threaten South sudan's fragile peace accord :UN official ", www.news.cn/english, 2021/12/07.

17- John Mukum Mbaku, "South Sudan:Seeking a Formula for Peaceful a Coexistence and Sustainbale Development", 27/6/2012 in:https//www.e-ir.info/2012/06/27/south-sudan-seeking-the-right-formula-for-peaceful-coeistence-and-sustainable-development.

18- Lauren Hutton, Blurring the Lines: Ethnicity, Governance, and Stability in South Sudan, May 29,2018, in:http://africacenter.org/spotlight/blurring-the-lines-ethnicity-governance-and-stability-in-south-sudan.

19- Clay Jason W, "Nation, Tribe and Ethnic Group in Africa", 1985 , https://www-culturalsurvival-org.translate.goog/publications/cultural-survival-quarterly/nation-tribe-and-ethnic-group africa?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=sc, 12/09/2021.